



بحث في نقد الأدب العربي

بقلم محمد بديع شريف - مائة صفحة بحجم $19 \frac{1}{2} \times 13 \frac{1}{4}$ سم .
طبع بمطبعة العلوم بمصر

وحي النسيب في شعر شوقي

بقلم احمد محمد الحوفي - ٦٦ صفحة بحجم $19 \frac{1}{2} \times 13 \frac{1}{4}$ سم .
طبع بمطبعة العلوم بمصر

كتابان يختلفان في موضوعيهما ويتفقان عند دائرة واحدة ، فأما تلك الدائرة فهي الصلة التي تربط بين المؤلفين : فالأول أديب عراقي ، والآخر أديب مصري كلاهما يتلقيان العلم في معهد واحد هو دار العلوم ، وهذان الكتابان محاضرتان ألقياها على أخوانها الطلبة في قاعة المحاضرات بتلك الدار .

فأما الأول فقد تعرض في كتابه الى النقد في الأدب العربي من عصر الجاهلية الى أيامنا ، وهذا الكتاب وإن كان موجزاً في موضوعه إلا أنه يعطينا صورة صغيرة عن ذلك الموضوع كانت تحتاج الى تبسيط . فهو يقول عند الكلام على الدرجات الأولى في النقد : « مثل نفسك بعد ان تنتهي من القطعة التي تحاول نقدها : هل لهذه الصور علاقة ببيئات الأديب ؟ هل هذه الصور واضحة جلية ؟ هل استطاع هذا الشاعر أو النائر أن يؤثر في قارئه ؟ ما هو هذا الأثر الذي اهتزت له المشاعر ؟ هل هو جودة السبك ، أو جمال التشبيه أو نبل المعاني ، أو قوة الحجج ، أو حسن التعليل أو ابراز الحقائق بعيدة عن مكان الشك ؟ وبعد ما قيمة هذه القطعة في حياة الجماعة من حيث العقل والتهذيب واثارة العواطف من حيث الحب والبغض ، والسرور

والحزن ، والفيرة والنجدة ، ثم ما موقف هذا الأديب من مقطوعته أكان حرّاً طليقاً أم كان متأثراً بمؤثر خارجي ؟»

على أن المطع على كتب النقد في الأدب العربي يجد أنها تدور حول الاسلوب ومثانة اللفظ ومرقات المعاني ، وأما البحث في الموضوع ، وأما التعرض للفكرة وأثرها في النفس ، وأما النظر في نفسية الشاعر والكاتب والاحاطة بظروفهما فأمرور كانت ثانوية في عرفهم ، ولذلك لم يتعرضوا لهذه النواحي . ولقد بقيت هذه النظرة أو هذه النزعة في النقد الى أيامنا هذه وإن كانت الأفكار تتجه الآن نحو النهوض بهذا الفن الى ما يجب أن يكون عليه . ولهذا اسمع في كتاب الأديب محمد بدیع شريف صرخاتٍ وأحسّ رغبة في التغير والتجديد .

هذا هو الكتاب الاول ، أما الثاني فيحاول فيه مؤلفه اثبات وجود الحب في شعر شوقي ، الحب بالمعنى الذي يفهمه الفنان ، ويريد أكثر من ذلك أن يرينا لهفة شوقي الى المرأة ويحاول أن يثبت أن شوقي في غرامياته كان يخاطب القلب . قد يكون لشوقي حبٌّ ، ولكني لا أجده لشعر شوقي في الغراميات أثره الذي أحسه ممن عرفوا المرأة فأحبوها الحب الذي يجعل الفنان يعرف مغاليت القلب فيأتي إليها وينسل منها الى الأعماق .

لقد أعجب شوقي مثلاً بنونية ابن زيدون فعارضها لأنها استهوتها ولأنها اتصلت بأعماق قلبه ولكن نونية شوقي جاءت صناعية بعيدة عن الأثر الذي لا يمكن ادراك كنهه في نونية ابن زيدون .

أنا لا أنكر على شوقي معرفته الحب فشوقي كان رجلاً بعيد النظر قوى الاحساس عميقاً ، لكن شعره في المرأة ليس شعر حب ولا عاطفة كما يقول الدكتور هيكل فأنا أقرأ لشوقي غرامياته فلا أحس ذلك الأثر العميق الذي أحسه في شعر ابن زيدون أو عمر بن أبي ربيعة أو لامرّتين وموسيه أو شلى ويبرون وكيتر وناغور ، ولكن أحسّ شيئاً آخر يملأ نفسي إعجاباً ويمسكها تقديراً ، ذلك هو الجرس الموسيقي القوي البعيد القرار ، تلك الروح الغنائية الفريدة التي تنصهر ألفاظها وتلبسها من الخيال ثوباً برّاقاً .

فالموسيقى لها أثرها القوي في نسيب شوقي ، أما العاطفة التي يعرفها الفنان فهي مطموسة فيه

ديوان الماحي

نظم محمد مصطفى الماحي - ٢٥٦ صفحة بحجم $١٦\frac{1}{2} \times ١٢\frac{1}{4}$ سم .

وفيه صور لشخصيات ورد ذكرهم في

الديوان - طبع بمطبعة الاخاء بمصر

أول ما يطلع القارئ من هذا الديوان أثر الأدب العربي القديم في ديباجة صاحبه وفي صوره ومعانيه ، أما الشعر الحديث فلا أثر له فيه ، كما لا أثر فيه للأدب الغربي .

فديباجة الماحي صافية ذات روح خفيفة لا يحس فيها القارئ بعداً عن شخصية صاحبها إذا عرفه ، فهو وديع متواضع ولعل في هذين البيتين أصدق صورة عنه :

فله نفسٌ حرّةٌ لا تهيجها أذاةٌ ، ولا تقشّي الخطوبُ لها مرّاً

إذا رضيت كانت على الناس رحمة وإن غضبت لم تحمل الحقد والمكرا

وأسلوب الماحي غنائي له جرس بديع تجري حلاوة موسيقاه ورقتها من ينابيع شعر البحري وابن زيدون وشوقي ، وقصائده « يا ساري البرق » و « الحنين » و « ربحانة القلب » و « مناجاة الفجر » دليل قويٌّ على ذلك ، وفي قصيدة « مناجاة الفجر » يقول :

يا فجر ! هذا البدو غاض ضياؤه وأرى صباح غدٍ وشيك المطلع
كم فيك من إغفاءٍ لو نلتها حمدتك عينٌ معذبٍ لم تهجع !
الله في مهجٍ يقطعها الأسي لولا الهوى يا فجرٌ لم تنقطع
هدأت قلوبُ الناس إلا واحداً يلوى به ومضُ البروق اللّع
وغفت عيونهم سوى عيني التي شهدت ، وأنجدها عصيُ الادمع
وفي هذه القصيدة بيتان فيهما من العاطفة ما جعل ختام القصيدة قوياً ، وهما :

خفقات قلبي موشكاتٌ أن تُرى وتحسّ - منذ جفوت - فانظر واسمع
لك أن تعذب قادراً ، وعلى أن أدع الملامة لا تمرّ مسمعى

هذه الديباجة الصافية لو يقدّر لصاحبها أن يأخذ قسطاً وافراً من وقته وأن يعطى الأدب الغربي جانباً من اهتمامه ويترك له وللشعر العصري منفذاً الى نفسه لاستطاعت أن تخرج لنا صوراً جديدة في ثوب رقيق ونفحة طاهرة من النغم الحلو، وهذا ليس عليه بعسير .

ولا يفوتني أن أنوّه بأن لشعر الماحي على أى حال جمالاً خاصاً به هو جمال الشعر العربي التقليدى الذى ما يزال شائعاً بعد فى عصرنا الحاضر والى ذلك أشار مطران فى أبيات التحية التى وجهها الى صاحب الديوان . ونحن المجددين الذين نماشى العصر الحاضر ونحاول أن نتطلع من شرفاته الى المستقبل لا يرضينا مع ذلك أن نبخس زملائنا المحافظين مواهبهم الفنية رغم قيودها وحصرها فيما اخاروه لها من دوائر ضيقة .

القيثارة السارية

نظم طاهر محمد أبى فاشا — ١٥١ صفحة بحجم ١٦ × ١١ ١/٢ مم .
طبع المطبعة المصرية الاهلية الحديثة بالقاهرة . الثمن خمسون مليماً

«القيثارة السارية» صورة تامة لناظمها، ومرآة صادقة لنفسيته : فان طاهر أبافاشا الذى استمع اليه محدثاً يمزج الجذ بالهزل ، فاذا حاولت أن أنصيده من ناحية لأعاتبه فربّ من ناحية أخرى ساخرأ ، هو بنفسه الذى يطالغنى من خلال شعره ، فى ديوانه فهو يمزج الجذ بالهزل . ولكن ليس ديوان الشعر مجلساً أو نادياً ، بل هو مجموعة من الصور يجب أن تعرف كل صورة موضعها ، وكل معنى محله وكل لفظ مجاله ، فبينما اقرأ له وصفه فى التماثيل القائمة فى حديقة اليابان بضاحية حلوان وأحس معه برهبة الفنّ وهو يقول :

قدّس تماثيل الحديقة ، انها	فى شرعتى أسمى من الانسان
أو ما تراها حول هذا النهر	غسلت يديها من دم العدوان
سكنت عليه جوائماً ترنو الى	هذا الجمال بمقلة الحيران
سكنت سكّون العابدين ورتلت	فى صمتها لحن الحبّ العانى
وتراقصت فى ليلها حتى اذا	هتك الصباحُ براقع الوديان

رجعت لجلستها الرهيبة تحتسى راح السكون - وللسكون معاني
إذا بي أسمع يقول :

يا أيها ذى الناعسات قوائمًا القأعات نواعس الأُجفان
أو يقول :

فتشابه الانسان بالتمثال بل فتشابه التمثال بالانسان
أو قصيدة « وصية شاعر » التى أرى أنها فى غير محلها من الديوان وكان يجب
أن توضع فى الشعر الفكاهى لا الوجدانى .

ولكنه إذا اختفى فيه عبت المجون ونهض فى نفسه رجل الجد سمعناه فى قصيدة
حارة عنوانها « آهة حبيسة » ثائراً يقول ما يسمى فى عرف الفن شعراً كأنسمع فى
قصيدته « حب وأمل » عاشقاً يغمره الحب بلوعة تنسيه الحب .

وقد أعجبني فى القيئارة السارية بُعد صاحبها عما نقدته بسببه فى ديوانه الأول
« صورة الشباب » منذ أعوام ، فلعله فى ديوانه المقبل يعرف للعبث مكانه وللجد مكانه !
وليس معنى كلامى أن يغير الشاعر من نفسه أو يحاول طمس صورها ، ولكنى أطلبه
بأن يركز غايته ويحدد موضوعه ويتبعد بقدر الامكان عن أن يجعل للألفاظ الجوفاء
سيطرة عليه .

الأعشاب

نظم محمود أبى الوفا

١٢٧ . صفحة بحجم ١٢ × ١٦ ½ سم . جامعاً ٣٩ قصيدة ومقطوعة

مع تصدير بقلم صاحب الديوان . طبع مطبعة الاخاء بالقاهرة

والتمن خمسون مليماً

يُهنأ زميلنا الشاعر العاطفى محمود أبو الوفا باخراجه ديوانه الجديد (الأعشاب)
وهو ثانى دواوينه ، وقد ظهر فى حلة رشيقة تناسب ذوقه . وصدّره بمقدمة
أنيقة اعترف فيها بأن ديوانه هذا جمع بين ما قصد به الى ترضية الناس بجانب ما لم
يقصد منه إلا وجه الفن وحده . ولو أننا استشرنا فى ذلك لتمنينا عليه الاكتفاء

بالنوع الثاني من شعره ، فاقيمة الديوان بحجمه ولكن بعميزاته الفنية كما يعلم صديقنا الشاعر ذلك حقّ العلم ، و « ترضية الناس » كلمة لا يجوز أن يجري بها قلم أىّ فنان أصيل كيفما كانت ظروفه ومحرجاته ، فعزّة الفن فى استقلاله وشممه ، وقد تعرض عمارة اليمنى للنكبات فلم يثنه كل ذلك عن التعالى بشعره . فاذا أغفل أى شاعر هذا المبدأ السامى فلا حقّ له بعد ذلك فى الشكوى من البيئة بل للبيئة أن تشكو منه .

إن الشعر العاطفى لمحمود أبى الوفا لا غبار عليه ، ومن الانصاف إقبال الأدباء على ديوانه فهذا هو التشجيع المعقول على إخراج ما بعده من آثاره . واذا أخذنا جانباً من شعره بالنقد كما نأخذ به غيره من الشعراء ، أصدقاءنا وغير أصدقائنا على السواء ، فلن ينهض هذا عذراً لأى قارئ فى الانصراف عن دواوين الشعر الحديثة ، وإلاّ شُلّت حركة الطبع والنشر وامتنع الشعراء عن إخراج الجديد من شعرهم فيكون الأدب العصرى خاسراً ويُغيب معه القراء ، ويضطر كثيرون من النقاد الى اتباع نهج المجاملة للمؤلفين ومخادعة قرائهم ، وإن لم نكن نحن من هذا الفريق ولن نكون .

قلتُ إنّ شعر أبى الوفا العاطفى لا غبار عليه ، وهو غنائى النزعة ، ولكن هذا الشعر قليلٌ فى ديوانه (الأعراس) وأمّا الباقي فبين شعر مناسباتٍ وفتيةٍ سطحيةٍ وبين شعرٍ مطالعاتٍ ، مما يجعلنا نشعر أن هذا الديوان دون مستوى سابقه (أنفاس محترقة) ، ولذلك كنا نودّ لو أنه تريث بعض التريث أو لو أنه اكتفى بالجيد الممتاز منه .

وعندى أن خير قصائد الديوان تلك التى يقول فيها (ص ١٩) :

يا قلبُ ويحك قد أسرفت فأتد	كم ذا وفيت ، وما جُوزيت من أحد
علّلتنى فى غدٍ تسلو ، وفات غد	فمالك ازددت عما كنت ، قبل غد ؟
يا لائى فى الهوى دَعْنى وما خلقت	رُوحى له ، ليس أمرى فى الهوى بيدى
رَضيتُ حظّى لولا أن من عشقوا	جميعهم وردوا ، إلاّى لم أريد
ما بال من جرح الحافظ كبدى	يأتى يضمّدها ؟ أوّاه يا كبدى
كم ذا أغنى ومن أهواه يسمعى	ولم يقل : إيه يا هذا ، ولا : أعد
إن كان من صيدٍ عزّوا فما لهمو	لم يرحموا ما أذلّ الحب من صيدى ؟

ولا شك في أن هذا من الشعر الوجداني المستعذب ، ولو جرى معظم الديوان على هذا السَّيْن لخصصناه بالمدح الخالص ، ولكن للأسف فيه كثيرٌ من المنظوم الذي لا جدوى فنية منه مثل قصيدة « ثورة » (ص ٥٧) فإنها ضعيفة جداً من كل النواحي ولا تشفع لبقائها صبغتها الوطنية ، ومن طرازها أبيات المدح المختلفة ، وحتى قصيدته الموجهة الى جلالة ملك مصر يُعاب عليها أن يأتي فيها مثل هذا الكلام الغريب :

السَّيْن والتاميزُ لما أبهرَا بك أو شكَا أن يحسباك رسولا
استقبلاً القرآن فيك ممثلاً فغدا ثناؤك فيهما انجيلاً

وأما شعر المطالعات الفاتر فكثيرٌ ، لأنه لا يعبر عن إيمان صاحبه به ، وإنما هو يريد محاكاة غيره بنظمه ، وكنا نؤثر لو أن شاعرنا الفاضل تحلَّى عن ذلك وعلى الأخص بعد النقد الذي وجهه اليه الأديب الناقد محمد شوقي أمين على صفحات « كوكب الشرق » معيّناً مصادر شعره المستعار في ديوانه السابق . ولعلّ أبا الوفا لا يعتمد ذلك ، وإنما يتسرب الى نظمه عفواً كما حدث تكراراً للشاعر المعروف ابراهيم عبدالقادر المازني ، ولو أن أبا الوفا عرض ديوانه على صديق مطلع مخلص قبل نشره لينقده له في غير مجاملة لأغناه عن أمثال هذه المؤاخذات فيما بعد .

ومن أمثلة هذا الشعر المستعار قصيدة « حديقة الجار » (وقد بين الشاعر حسين شفيق المصري مصادرهما في مجلة « الفكاهة ») ، وقصيدة « يوم اللقاء » وهي منظورة فيها الى خواطر الشاعر المشهور عبدالرحمن شكري وخصوصاً الى قصيدته « ليتني كنت إلهاً » ، وقصيدة « الطفلة الكبيرة » وهذه منظور فيها الى « خلق المرأة في الهند » لشوقي ، وقصيدة « بنات النيل » وهي منظور فيها الى قصيدة « الفلاحة » للدكتور أبي شادي وكذلك قصيدة « رسالة الحياة » فهي مقتطفات من خواطر أبي شادي في دواوينه وكذلك الشكوى من البيثة ، وقصيدة « حلاقي » فإنها تمت بصلة الى الدكتور بشر فارس وليست هذه الا أمثلة لا حصرأ ولا تفسيرأ ، نظراً لضيق المقام ، فليرجع البهائم يشاء من حضرات القراء .

وقد أعلن شاعرنا الفاضل أنه سيُتبع « الأعشاب » بديوان جديد أسماه « حواء » فتمنى أن نرى حواء الجديدة هذه فتنة للفن الصادق وغرأ لآدم الجديد ؟
من تأمل الصبر في

حياة شكسبير وعصره

سنوزع مع العدد الآتي من (أبولو) هدية للقراء هذا البحث الممتع للدكتور ابراهيم ناجي المراقب العام «لندوة الثقافة» ووكيل «جمعية أبولو» وهو يمثل إحدى المحاضرات القيمة التي تنظمها «ندوة الثقافة» فنوجه إليه الانظار سلفاً .



الطبيعة في شعر المتنبي

كنا وزّعنا مع عدد فبراير من (أبولو) المحاضرة الأولى التي ألقاها الدكتور أبوشادي في نادي نقابة الصحافة عن «الطبيعة في شعر المتنبي» وسنوزع مع عدد يونية المقبل محاضرته الثانية في الموضوع نفسه التي سيلقيها يوم ٤ مايو الآتي في محفل الندوة ، وسيكون العدد المذكور ختام المجلد الثاني من (أبولو) . وتستريح المجلة بعد ذلك شهرين ثم يصدر العدد الأول من مجلدها الثالث في أول سبتمبر المقبل .

تصويبات

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٦٤٩	١١	الفنّان	الفنّان
٦٥١	١٥	بطاقتهم	بطاقتهم
٦٥١	١٦	الأقل	الأقل
٦٧٥	٦	سؤال	سؤلي
٦٧٧	٩	وإذا	وإذا
٦٧٧	١٠	نظروا	نظر